

تفسير سورة عبس من الآية ٤٢ إلى الآية ٤٤ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. اما بعد
فلما دعانا الله تعالى للتفكير في خلقنا - 00:00:03

واصلي ما خلقنا منه كما قال الله تعالى قتل الانسان ما اكرهه من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره. ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره. كلا لما يقضى ما امره - 00:00:22

دعانا بعد ذلك للتفكير في طعامنا الذي نأكله وسبحان الله هذه الایات كما عرفنا يجعل الانسان يوقن بعجزه وضعفه فكيف يستغنى عن
الهدى فكما خلق الانسان من نطفة قدره الله ونقله اطوارا - 00:00:40

وهو في غاية الافتقار الى الله تعالى كذلك هو مفتقر الى الله تعالى في طعامه الذي يأكله قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه
فيه عبرة قال انا صبينا الماء صبا - 00:01:06

صبا غزيرا من السماء ثم شققنا الارض شقا يعني انبات النبات في الارض قال فابتنا فيها حبا الحب مثل الشعير والقمح والارز
والحبوب هي اصل القوت على وجه الارض فيأكل منها الحيوانات ويأكل منها الانسان. قال فخرجننا منها حبا وعنبا - 00:01:25
والعنب غذاء ويبيس ويكون منه الزيتيب الذي وقوت. وكذلك وفاكهه وعنبا والقضب هو اه القت الذي هو للبهائم يقال يقبض يعني
المرعى الحشيش يعني اذا قطع يقبض مرة بعد اخرى يقطع مرة بعد اخرى فهو القتل - 00:01:56

والذي نسميه بهجتنا الجت يعني طعام البهائم قال وقضبا وزيتونا ونخلا. وزيتونا وشجرة الزيتون اه شجرة مباركة فتمرة الزيتون
يعصر منها زيت الزيتون الذي هو ايدام وعلاج اه يعني طعام اه قال وزيتونا ونخلا - 00:02:29

اما لما ذكر النخلة ما قال رطبا او تمرا بل ذكر الشجرة نفسها لأن النخل مباركة يستفاد منها بكل اجزائها وثمرها يؤكل في كل حين.
يؤكل بسرا تفكها ويؤكل اه رطبا نضجا - 00:02:59

ويؤكل تمرا يابسا قال اه وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهه وابا وحدائق غلبة غلة جمع غلباء. وكلمة غلبة تدل على القوة والشدة كما
يقال فلان غالب فلانا كذلك الحدائق قال حدائق غالبا يعني اذا كانت كثيرة الاشجار - 00:03:21

والاغصان كثيرة. اه غليظة وملتفة بعظها ببعظ. فكانها يعني جار تشابكت اغصانها فصارت قوية. يعني شديدة. قال وحدائق غالبا
وفاكهة وابا. لما ذكر آآ في الشمار الماضية ما هو انفع ما يكون للانسان - 00:03:53

في طعامه وتفقهه ودوائه ذكر هنا عموم التفكه والتلذذ قال وفاكهه يعني كثيرة للانسان متنوعة. قال وابي والاب هو للبهائم ايضا.
قال بعض العلماء هو اه للبهائم كالفاكهه للانسان. يعني تتفكه عليه البهائم - 00:04:22

ومن ورع السلف رحمهم الله تعالى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جاء عنه انه قرأ هذه الایة قال وفاكهه وابا ثم قال اراد ان يفسر
الاب ثم قال اي سماء تظلني واي - 00:04:48

اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وكذلك عمر رضي الله عنه تلى هذه الایة على المنبر ثم قال الاب وما الاب ان هذا له
التكلف يا عمر - 00:05:06

طبعا هم يعلمون انه من طعام البهائم هم عرب ويقرأون القرآن ويفهمونه لكن المقصود بهذه الاثار انهم ارادوا ان يستكشفوا عن

كيفيته وصفته وحقيقةه فما خطر ببال احدهم شكل الاب في ذلك الوقت - 00:05:20

وحقيقةه كما حالتنا الان نقول الاب من طعام البهائم تتفكه عليه البهائم لكن كيف حقيقته؟ يمكن ما ندرى ما صفتة وحقيقةه؟
المهم انه من طعام البهائم. قال وفاكهه وابا. ثم قال الله تعالى ممتنا على عباده. قال متاعا - 00:05:41

لكم ولانعامكم متاع لكم تتمتعون به بل ولانعامكم فهذا من نعمة الله تعالى ان الانسان يستحبى الانسان وقد اطعمه الله وسقاوه آه هكذا
فسخر له من انواع الفاكهة واصنافها ما لا يحصى نوعه. ما لا يحصى عدده. سبحان الله - 00:06:01

متاع لكم ولانعامكم فكيف بعد ذلك يستغنى عن الهدى؟ كيف لا يستعد للقاء ربه جل وعلا وسبحان الله تأمل بعد ان ذكر المتع
مباشرة قال فإذا جاءت الصاخة التعاطف على - 00:06:30

هذا بالفاء التي تدل على التعقيب. وكأنه لا مهلة. متعة قليلة في الدنيا والدنيا زائلة تأتي القيامة سريعا. ولهذا قال فإذا جاءت الصاخة
الصاخة يعني الصيحة الثانية التي تصخ الاذان والصلوة والصوت الشديد - 00:06:49

الذى لا تحتمله الاذن فيبينما الانسان في قبره يسمع صوتا يصبح اذنه وتعاد روحه في جسده فيسمع هذا الصوت ويقوم من قبره فإذا
جاءت الصاخة التي تصخ الاذان فيقوم الانسان من قبره - 00:07:14

وتتأمل في سورة عبس قال الصاخة في سورة النازعات قال فإذا جاءت الطامة الكبرى. هذا من التناسب اللطيف في سور القرآن
الكريم. لأن في سورة النازعات الله تعالى ذكر دواهي طوام كثيرة - 00:07:39

الموت والنزاعات غرقا والناشطات نشطا يوم ترجمف الراجفة تتبعها الرادفة وكذلك اه الطامة التي اخذت فرعون فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى ثم قال فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم القيمة كان يوم القيمة هي الدهمية العظمى التي تغطي كل الدواهي قبلها -
00:07:59

تناسب ان يقول الطامة لكن في سورة عبس قال ثم اذا شاء انشره فلما ذكر النشور والخروج من القبور ناسب ان يقول الصاخة التي
تصخ الاذان وتسمع الناس في قبورهم فيقول - 00:08:29

من قبورهم وكذلك لعل الوجه الاخر آا ناسب لأن الله تعالى ذكر حال المستغنى عن الهدى في اول السورة. اما من استغنى فانت لو
تصدى وما عليك الا يزكي. وهذا - 00:08:44

استغنى عن الهدى لا يسمع الحق لا اسمع صيحة النذير في الدنيا وكأن هذا الانسان الذي لا يسمع صيحة النذير الصيحة بالحق في
الدنيا ويتجاهل عنها لابد يوم القيمة ان توقظه - 00:09:00

هذه الصيحة هذه الصاخة ستوقظه وسيسمع هذه الصاخة بحق ان لم يسمع هذه الصيحة في الدنيا بحق لعل هذا من المناسبات ايضا
والله اعلم. قال فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه - 00:09:23

يبعد الناس من قبورهم تلقى اخاك فتفر منه. يوم يفر المرء من أخيه. اخوك الذي يساعدك في الدنيا ساندك ففر منه ثم الامر اشد من
ذلك. قال وامه وابيه كثير من امك - 00:09:45

التي حملتك في بطئها تسعة اشهر وارضعتك عامين وسهرت لاجلك. تعبت لاجلك كثير منها يوم القيمة وابيه ابوك الذي كدح نهاره
لاجلك ايضا تفر منه ثم الامر اهون واشد. قال وصاحبته وبنيه. صاحبته زوجته التي صاحبته في الدنيا شريكة حياته تفر منها -
00:10:06

وبنيه ولده الذي هو فلذة كبده وتمرة فؤاده يفر منه لماذا قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغبيه كل واحد يقول نفسي
نفسي. كل واحد يريد ان ينجو من النار - 00:10:36

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا يعني غير مختونين. فقالت عائشة يا رسول الله
الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الامر اشد من ان يفهمهم ذلك. وقرأ قول الله تعالى لكل
امرئ منهم يومئذ شأن - 00:10:59

يغبيه لا يشعر انه رأى شيئا فيفر من اقرب الناس اليه ولهذا جاء في بعض الآثار عن السلف انه قال بعضهم يلقى الاب ابنه فيقول اي

والد كنت لك يثنى عليه خيرا. فيقول يا بني - 00:11:24

اني اريد منك حسنة لعلي انجو بها مما ترى يقول يا ابتي اني اتخوف مما تتخوف منه ما يعطيه ولا حسنة وهكذا يلقى الزوج زوجته.
يقول اي زوج كنت لك - 00:11:50

فتثنى عليه فيقول اني اريد منك حسنة واحدة تنجيني من النار. فتقول وانا اتخوف من مثل الذي تتخوف منه لكل امرى منهم يومئذ
شأن يغنى حتى الانبياء يقولون اللهم سلم سلم - 00:12:09

الاهوال شديدة وليس الخبر كالمعاينة. نحن الان نتكلم عن هذه الاهوال. لكن الاخوة والله الامر اشد واعظم وافظع فلنستعد لهذه
الاهوال العظيمة فلنستعد بالاعمال الصالحة علينا ان نكثر من الحسنات - 00:12:28

الاعمال الصالحة لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنى. ثم الناس ينقسمون قسمين. وجوه يومئذ مسفرة وجوه يومئذ مسفرة يعني
مضيئه. كاسفار الصباح مسفة ضاحكة مستبشره وهي وجوه المؤمنين تضحك وتستبشر - 00:12:46

بالجنة والنعيم استبشر برحمة الله ومغفرته وفي المقابل ووجوه يومئذ عليها غبرة علىها غبار ترهقها تغشاها وتعلوها بذل قترة قترة
يقولون اصل القatar هو الدخان الذي الدخان الاسود الذي يخرج عند الشواء لما تشوي شيئا يخرج - 00:13:12

دخان فيقولون هذا القatar اصله في اللغة. ولذلك البخيل آآ يعني يقال يقترب على نفسه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم
يخلوا. وكان بين ذلك قواما يسمى يعني او يقال يقترب على نفسه - 00:13:41

لانه كانه ما يكون نصبه من ما يشويه الا القatar الا الدخان فقط من بخله يكتفي ان يشم رائحة القatar ويكتفي يقولون هذا اصل القatar
في اللغة فهي كلمة تدل على التضييق. كما ان البخل فيه تضييق. وكذلك يعني اه دخان اسود - 00:14:00

ولذلك جاء في تفسير قول الله تعالى ترهقها قترة يعني ذل وسود وضيق وكلها معانى صحيحة تخشى وجوههم يعني آآ الدخان
دخان جهنم اسود يغشى وجوههم وكذلك يكونون كن في ضيق وعداب قال ترهقها قترة او لئك هم الكفارة الفجرة. الكفارة بقلوبهم -
00:14:26

والفجرة باعمالهم هكذا مصير الناس يوم القيمة. وسبحان الله من اللطائف يعني السورة افتتحت بصفة الوجه عبس واختتمت ايضا
بصفة الوجه يوم القيمة وجوه يومئذ اه مسفرة ضاحكة مستبشرة. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المؤمنين من يسعدون
ويستبشرون يوم القيمة - 00:14:56

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:26